فاروق جويدة



في عينيك عنواني

دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة



إهداء

ولو خُيّرتُ في وطنٍ لقلتُ هواكِ أوطاني

ولو أنساكِ يا عمري حنايا القلب .. تنساني

إذا ما ضعتُ في دربٍ ففي عينيكِ .. عنواني

فاروق

اخلية للفنان

فرنسيس





في عينيك .. عنواني

وقالت :

سوف تنساني

وتنسى أنني يوماً

وهبتُك نبضَ وجداني

وتعشقُ موجةً أخرى

وتهجرُ دفءَ شطآني ..

وتجلسُ مثلما كنا

لتسمعَ بعض ألحانى

ولا تعنيكَ أحزانى

ويسقط كالمنى إِسمى

وسوف يتوه عنوانى

تُرى .. ستقولُ يا عمرى

بأنك كنت تَهوانى ؟ !

* * *

فقلت : هواكِ إيمانى

ومغفرتى .. وعصيانى

أتيتكِ والمنى عندى

بقايا بينَ أحضانى

ربيعٌ مات طائرهُ

على أنقاضِ بستانِ

رياح الحزنِ تعصرنى

وتسخرُ بينَ وجدانى

أحبكِ واحةً هدأتْ

عليها كلُّ أحزانى

أحبُّكِ نسمةً تروى

لصمتِ الناسِ .. ألحانى

أحبُّكِ نشوةً تسرى

وتشعلُ نارَ بركانى

أحبكِ أنتِ يا أملاً

كضوءِ الصبح يلقانى

أماتَ الحبُّ عشاقاً

وحبكِ أنت .. أحيانى

ولو خُيرتُ فى وطنٍ

لقلتُ هواك أوطانى

ولو أنساك يا عمرى

حنايا القلبِ .. تنسانى

إذا ما ضعتُ فى دربٍ

ففى عينيك .. عنوانى



كان لنا .. حنين

أماه ..

ليتك تسمعينْ

لا شئَ يا أمى هنا

يدرى حكايا .. الحائرينْ

كم عشتُ بعدك

شاحبَ الأعماقِ

مرتجف الجبينْ

والحبُّ فى الطرقاتِ

مهزومٌ على زمنٍ حزينْ

* * *

بينى وبينكِ

جد فى عمرى جديدْ

أحببتُ يا أمى ..

شعرتُ بأنَّ قلبى كالوليدْ

واليومُ من عمرى

يساوى الآن ما قد كان

من زمنى البعيدْ

وجهى تغير

لم يعد يخشى

تجاعيد السنينْ

والقلبُ بالأملِ الجديد

فراشةٌ

صارت تطوف

مع الأمانى تارةً

وتذوبُ .. في دنيا الحنينْ

والحبُّ يا أمى هنا

شىءٌ غريبٌ

فى دروب الحائرين

وأنا أخاف الحاسدينْ

قد عشتُ بعدك

كالطيور بلا رفيقْ

وشدوتُ أحزانَ

الحياةِ قصيدةً ..

وجعلتُ من شعرى الصديقْ

قلبى تعلم فى مدينتنا السكونْ

والناس حولى نائمونْ

لا شىءَ نعرف

ما الذى قد كان يوماً

أو يكون !!

لم يبق فى الأرضِ الحزينةِ

غيرُ أشباحِ الجنون

* * *

أماه

يوما ...قد مضيتُ

وكان قلبى كالزهورْ

وَغَدَوْتُ بعدك

أجمعُ الأحلام

من بينِ الصخورْ

فى كل حلم

كنت أفقد بعض أيامى

وأغتال الشعور ..

حتى غدا قلبى

مع الأيام

شيئا .. من صخورْ !!

* * *

يوما جلستُ إلِيْك

ألتمسُ الأمانْ

قد كان صدرُكِ

كل ما عانقت

فى دنيا الحنان

وحكيتُ أحوالى

ويأسَ العمر

فى زمن الهوانْ

وضحكتُ يوما عندما

همست عيونُك .. بالكلامْ

قد قلتِ أُنى

سوف أشدو للهوى

أحلى كلامْ

وبأننى

سأدور فى الآفاق

أبحثُ عن حبيبْ

وَأظَلُّ أرحل

فى سماء العشقِ

كالطير الغريبْ

عشرون عاما

منذ أن صافحتُ قلبكِ

ذات يوم فى الصَّباح

ومضيتُ عنكِ

وبين أعماقى

تعانقت الجراح

جربتُ يا أمى

زمان الحب

عاشرتُ الحنينْ

وسلكتُ درب الحزن

من عمرى سنينْ

لكنَّ شَيْئًا

ظَلَّ فى قلبى

يثورُ .. ويستكينْ

حتى رأيتُ القلبَ

يرقص فى رياض العاشقينْ

وعرفتُ يا أمى

رفيق الدربِ

بين السائرينْ

عينان يا أمى

يذوبُ القلبُ فى شطآنها



إِنى رأيتُ الله

فى أعماقها

أملٌ ترنم فى حياتى

مثلما يأتى الربيع

ذابتْ جراح العمر

وانتحر الصقيعْ ..

* * *

أحببتُ يا أمى

وصار العمر

عندى كالنهار

كم عشتُ أبحث

بعد فرقتنا

على هذا النهارْ !

فى الحزنِ

بين النَّاسِ

فى الأعماقِ

خلف الليـلِ

فى صمت البحارْ

ووجدتُها كالنور

تسبحُ فى ظلامِ الناسِ

فانتفض .. النهارْ

* * *

مازلتُ يا أمى

أخافُ الحزن

أن يستلَّ سيفاً فى الظلام

وأرى دماءَ العمرِ

تبكى حظها وسط الزِّحام

فلتذكرينى كلما

همستْ عيونُكِ بالدعاءْ

ألاَّ يعودَ العمرُ منى للوراءْ

ألا أرى قلبى

مع الأشياء

شيئاً .. من شقاءْ

وأضيع فى الزمن الحزينْ

وأعود أبحث عن رفيق العمر

بين العاشقينْ

وأقول .. كان الحبُّ يوما

كانت الأشواقُ

كان ...

كان لنا حنينٌ !!!



نحن والزمان

وفى عينيكِ

ألقيتُ الأمانى

وقلتُ الآن

أصفحُ عن زمانى

قضيتُ العمر

أبحثُ عنك حلماً

رأيتكِ من سنينٍ

فى كيَانى

تركتُ القلبَ عندك

دون خوفٍ

وأخشى أن يموتَ

إذا أتانى

فإن سألوك يوما

عن فؤادى

وكيف يعيشُ مذهول الأمانى

فقولى أن حبك

كان لحناً

كحلمٍ لاحَ فى ليل الزمان

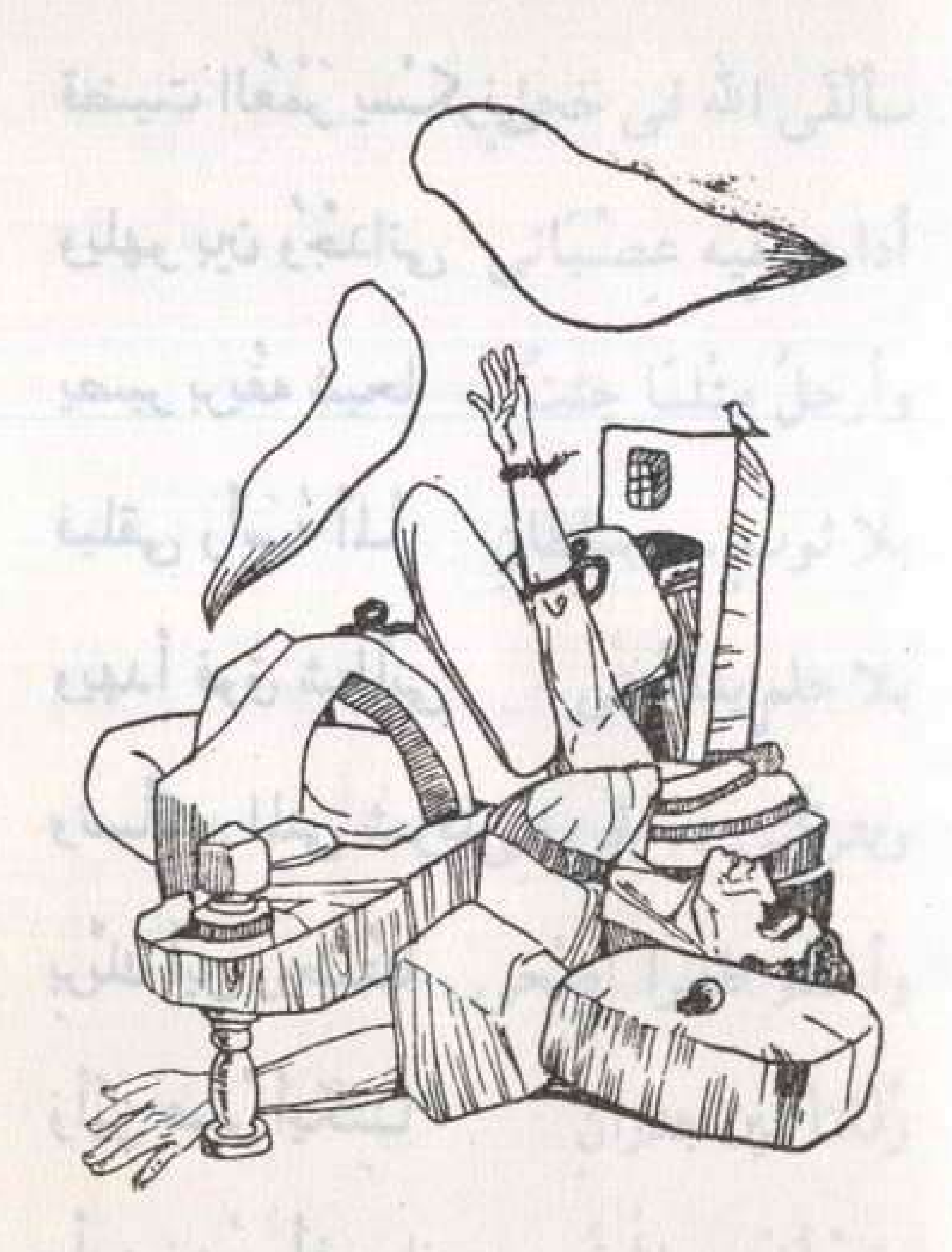
عشقتكِ ذاتَ يومٍ

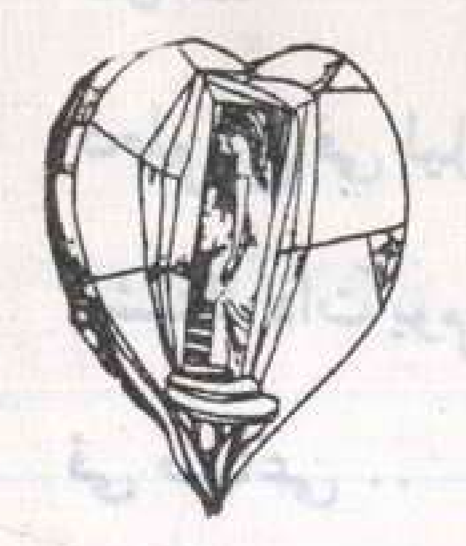
فى ضياعى ..

وفى عينيكِ

أصفحُ عن زمانى .







قبل أن نمضى..

وأعلم أننىِ يوماً

سأرحَلُ فى ظلامِ الليلِ

يحملنى جناحانِ

وُيلقينىِ رفاقُ العمر

فى صمتٍ

تطوُف عليهِ أحزانى

وقد أمضى على حُلْم

قضيت العُمْرَ يسْكرنى

ويلهو بينَ وُجْدانِى

يصير بريقُه شبحا

فيلقى رأسَهُ ألماً

ويهدأ فوق شطآنِى

وتسألنى المنى شوقا

بِربِّك أين روضتُنا

وأَيَن عبيرُ أيكَتِنا

وأين زهورُ أغصانى

وأعُرف أننى يوماً

سألْقَى اللهَ فى خجلٍ

أُدارى فِيه عِصْيَانى

وأرحلُ مثْلمَا جئتُ

بلا ثوبٍ .. وسلطانِ

بلا حلمٍ يداعبُنى

ويتركُنى .. لحرمانِى

وأغدو طائراً أضْحى

رُفَاتاً بين جدرانِ

وقدْ أشْدو بلاَ غُصنٍ

على خفقاتِ بركانِ

وقد أرتاحُ فى صدْرٍ

على أنفاسِ ثُعْبان

ويأتِى الحبُ في صمتٍ

يرفرفُ فَوقَ جُثْمانى

إِذا ما ضَمَّنى قبرٌ

وصرت وحيدَ أُشْجَانى

وأُسلمْت الرَّدَى عينى

تنامُ عليهِ أجْفَانى

ويأتِى الحُبُّ فى همسٍ

يعانقُ زهرَ بستانى

ويأتى الطَّيْرُ فى شوق

ويسألُ . .

أيْنَ ألْحَانى ؟!

* * *

وأعلمُ أننى يوماً

سيغدُو الصمتُ سَجَّانىِ

حياة كأسُهَا مللٌ

وحزنٌ بَعد أحزانِ

فلا دمعٌ سيُرْجِعُنا

طيوراً فوق أغصانِ

حنايا الأرض كم حملتْ ..

عليهَا قد تَرى زهراً

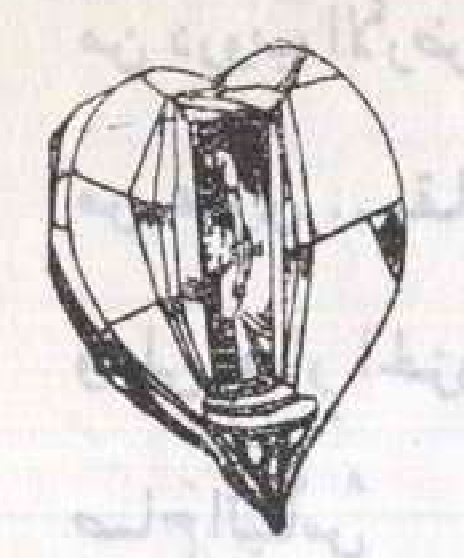
وفِيهاَ نار بركانِ

تَمَهَّلْ قبلَ أن تمضى

على أنفاسِ إِنسانِ

فإن العمر أيامُ

وعطرٌ عابرٌ .. فانى



وتاب القلب

وظللتُ أبحثُ عنكِ بين الناس

تنهرنى خطايا

وسنينُ عمرى

فى زحامِ الحزنِ

تتركنى شظايا

فى كل درب

من دروب الأرض

من عمرى .. بقايا

وعلى جدارِ الحزن

صاحَ اليأسُ

فارتعدتْ دمايا

ودفنتُ فى أنقاضِ عمرى

أجملَ الأحلامِ

يبكيها صبايا

حتى رأيتُكِ بين أعماقى

وجوداً .. فى الحنايا

من كان يا عمرى

يصدقُ أننى

يوماً أضعتُ العمرَ

أبحثُ عن هوايا

قد كان فى قلبى يعيشُ

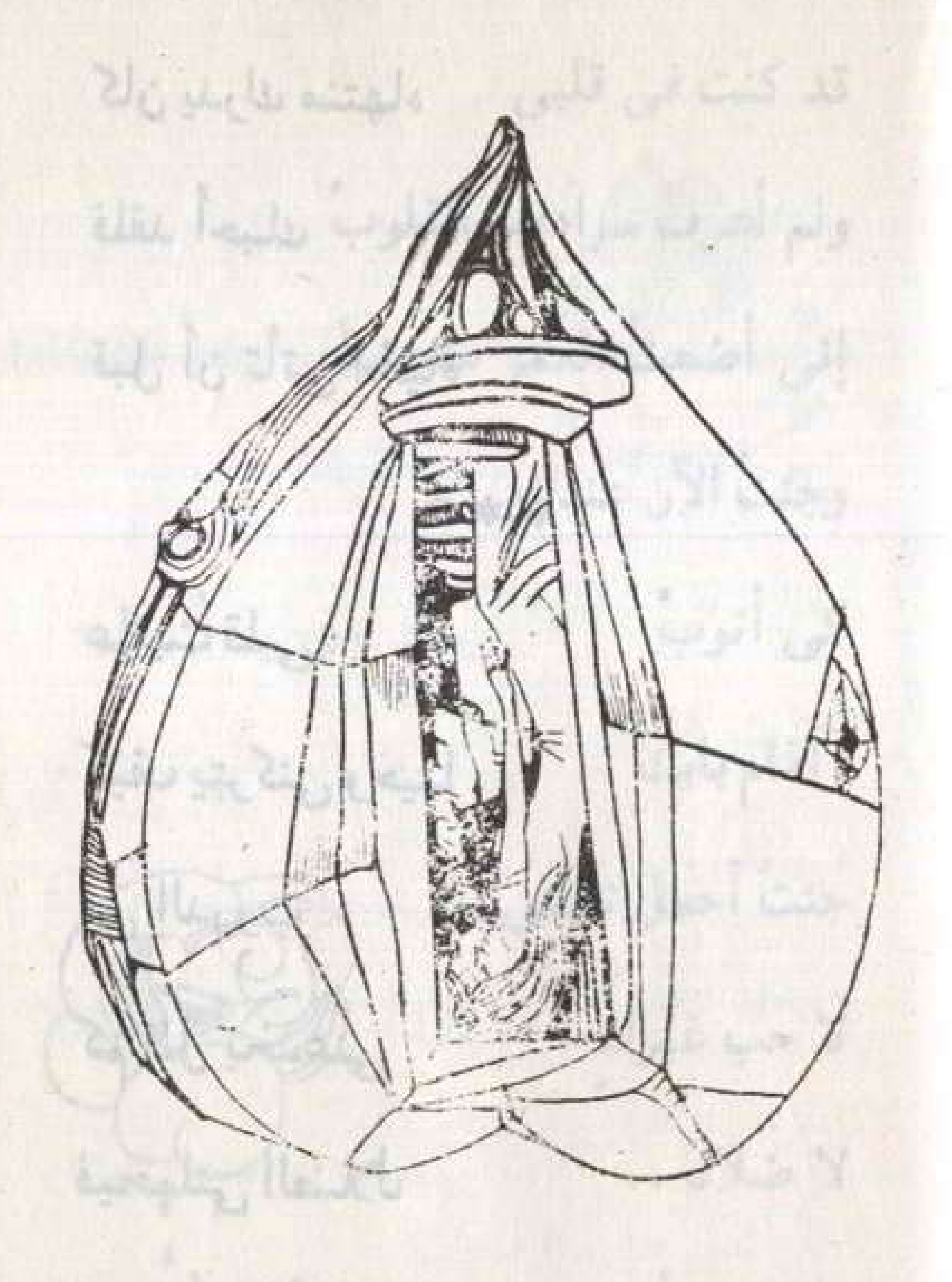
وكان يسخرُ من خطايا !!

* * *

لا تعجبى إن قلتُ

أنى قد رأيتُك

قبل أن تأتى الحياه



وبأنني يوما

عشقتُك فى ضمير الغيب

سراً .. لا أراه

كم تاه عقلى

فى دروب الحب

وانتحرتْ .. خطاه

كم عاش ينبش

فى بقايا اليأس

يسألُ عن هواه

لكن قلبى كان يصمتُ

كان يدرك منتهاه

فلقد أحبكِ

قبل أن تأتى الحياه

* * *

عاتبتُ قلبى

كيف يتركنى وحيدا

فى الدروبْ

كم ظل يخدعنى

فيحملنى الضلال

إلى الذنوبْ

قد كنت فى قلبى

ولم أعرف سراديب القلوبْ

إنى أضعتُ العمر معصيةً

وجئتُ الآن عندك

كى أتوبْ

وأمام بابكِ

جئتُ أحمل توبتى

لا حب غيركِ

لا ضلالَ ..

ولا ذنوبْ ! !

وكذبت أحزانى :

أحزانى تكذبُ يا قلبى

ما عدتُ أصدقُ أحزانى

قالتْ : ستسير وتتركنى

كالناس .. أردد ألحانى

وأعود لشعرى عصفوراً

بالحب يسافر وجدانى

والدمعُ الحائرُ يتركنى

والزمن الظالم ينسانى

والحب يعود .. يظللنى

يرعى الأحلام .. ويرعانى

لكن الحزن يطاردنى

غيرتُ كثيرا .. عنوانى

وبطاقةُ أسفارى شاخت

مزقها ليلُ الحرمان

يعرفنى حزنى .. يعرفنى

ما أثقلَ حزنَ الإنسان

ما أقسى أن يولد أملٌ

ويموتَ بيأس الأحزان

ما أصعبَ أن نرضعَ حُلما

يوما من ثدى البركان

فالنار تطارد أحلامى

من يخنق صوت النيران ؟

من يأخذ من حزنى عهدا

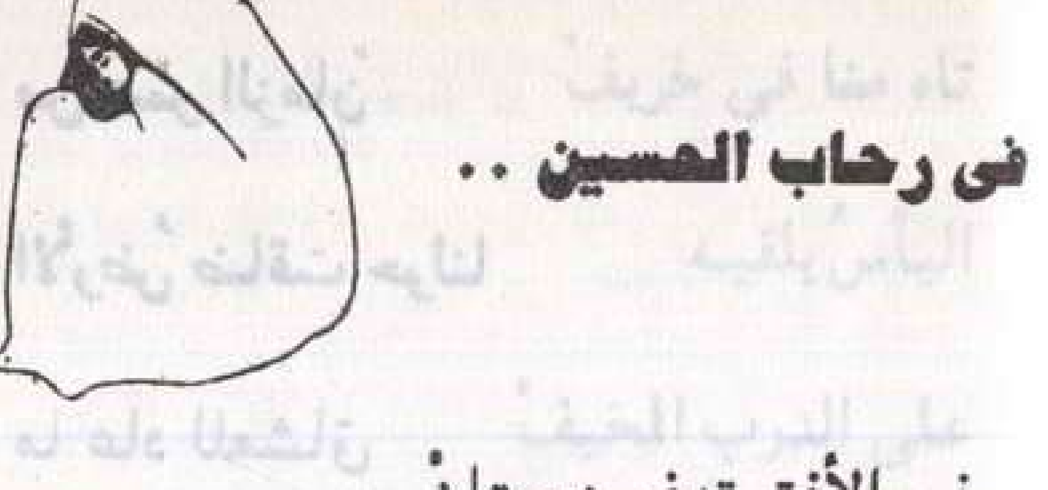
أن يترك يوما شطآنى

أحزانى تكذب يا قلبى

ما عدتُ أصدق أحزانى

وهربتُ لعلى أخدعُها

فوجدتُ لديها .. عنوانى



فى رحاب الحسين ..

فى الأفق تهفو دمعتانْ

والقلب يخفق بين أشلائى

فتسرى آهتانْ

وحبيبتى

وسط الزحام حمامَةٌ

مهزومةُ الأشواق

غصن أسقطته الريحُ

من عمر الزمانْ

الأرضُ ضاقت حولنا

ما عاد للعشاق

فى الدنيا مكانْ

القلبُ يحضن بين أشلائى

بقايا من أمل

وهمستُ فيـه بحسرةٍ

مازلت تحتضن الأمل ؟!

حلمٌ لقيطٌ

تاه منا فى خريفْ

اليأسُ يلقيـه

على الدربِ المخيفْ

وحبيبتى ضوءُ حزين

خلف قضبان الظلالْ

وربيعُها المهزومُ

عدل منهكُ الأنفاسِ

فى ليل الضلالْ

عمرٌ ترنح

فوقَ دربِ الحزن

حلمٌ ينزوى

خلفَ المحالْ

وحملتُ قلبى فى سكونْ

والدمع نارٌ فى الجفونْ

الحلمُ مقطوعُ اليدين

وأنا أدارى الدمعتين

همستْ عيونُ حبيبتى

هيا لنشكو .. للحسين ..

* * *

أنا فى رحابك

كلما ضاقَ الزمانْ

أوضاع منى الصبرُ

أو تاه الأمانْ

أترى رأيتَ حبيبتى ؟!

جئنا إليك لنشتكى الأحزانَ

فى زمنِ الهوانْ

كلّ الذى نبغيه بيتٌ

يجمع الأشلاءَ

من هذا الطريقْ

فى كل درب تُسرق الأحلامُ

ينتحرُ البريق

ويضيعُ منا العمرُ فى الطرقاتِ

نسألُ يا زمان الكفرِ

والجهلِ العميقْ

بالله خبّرنا



متى يوما تفيقْ ؟!

جئنا إليك لنشتكى ...

فوق الطريقِ

ينام عشاقُ المدينة

ينبتُ الأبناءُ كالأعشابِ

فى بئرِ السنينْ

فوقَ الطريقِ

ننامُ بالأشواقِ

بالعمر الحزينْ

وعلى دموع الدرب

نفترش الأسى

ما أطولَ الأحزانَ

فى عمرِ الحيارى الضائعينْ

* * *

جئنا رحابَكَ يا حسين

جئنا إليك لنشتكى أرضاً

رحيقُ العمرِ فيها للغريبْ

تُعطى الدموع لأهلها

والفرحُ فيها .. للغريبْ

وتعلم الأحبابُ

من ثدى الأسى

طعمَ الجحود

أُن يخنقَ الإنسانُ

صوتَ حنينه

أن يقتلَ النجوى

وتحترقَ العهود

أن تصعقَ الأحلامُ آلاف السدود

ونعيشُ نبكى الحظ

نشكو دائما ظلمَ الوجود . . .

أقدارُنا جاءَت بنا

لا نملكُ التبديلَ فى أُقدارنا

نحيا .. ونعشق

نغرسُ الأحلامَ فى أرض المنى

ننسى ونهجرُ

تعبثُ الأشواقُ بين دمائنا

ونقابلُ الفرحَ الغريبَ

على مشارفِ بيتِنا

ومع ابتسامةِ أجملِ الأيام

يسقطُ حُلمُنا

وإذا سألتَ الناسَ يوماً

عن حكايةِ عمرِنا

قالوا وهمسُ الخوفِ

يهدرُ .. عاصفاً :

أقدارُنا جاءَت بنا

أقدارُنا جاءَت بنا

* * *

جئنا رحابَك يا حسين

جئنا لنسأل ربنا

لم قد كتبتَ الحبَّ ياربى

إذا كان الفراقُ

يصيحُ دوما .. بيننا ؟

ما عاد فى الدنيا مكانُ

يجمع الأشلاء

يمنحُنا الأمانَ .. أو المنى

جئنا إليك لنشتكى

هل نشتكى أقدارَنا

أم نشتكى أوطانَنَا

أم نشتكى أحلامَنا

أم نشتكى أيامَنَا

أم نشتكى ..

أم نشتكى ..

أم نشتكى ..

* * *

صوت ينادى من بعيد

وحبيبتى كالنورِ تسألُ

هل تُرى خبرٌ سعيد ؟

هل نجمعُ الأشلاء

والحبُّ الطريد

مازلت أحلم رغمَ طولِ اليأس

بالبيتِ الجديد

الصوتُ يعلو فى الضريحْ

شيخٌ .. يصيحْ ..

هيا انتهى وقت الزيارة

الصوتْ يعلو فى الضريحْ

هيا انتهى وقتُ الزيارةِ للضريح

الحلمُ بين يدى ذبيح

الحلم بين يدى ذبيح !!!

لست مثل الناس



ليس كلُّ الناسِ يا عمرى

سلالاتٍ .. وطين

كلُّنا قد عاش حقًّا

بين قضبانِ السنينْ ..

بيننا من جاءَ يوما

فى لقاءٍ .. أو حنينْ

بيننا من جَاء ظُلما

من دموع .. وأنينْ

إنما عيناكِ شىءٌ

ليس بين العالمينْ ..

هل تُرى

فى الأرض شىءٌ

ليس من ماءٍ .. وطينْ ؟!



الحب ..

فى الزمن الحزين

لا تندمى ..

كلُّ الذى عشناه نارٌ

سوف يخنقها الرمادْ

فالحبُّ فى أعماقِنا طفلٌ

غدا نلقيه .. فى بحر البعادْ

وغدا نصير مع الظلام حكايةً

أشلاءَ ذكرى

أو بقايا .. من سهادْ

* * *

وغدا تسافر

كالرياحِ عهودُنا

ويعود للحن الحزين شراعُنا

ونعود يا عمرى

نبيعُ اليأسَ

فى دنيا الضلالْ

ونسامرُ الأحزانَ

نلقى الحُلم فى قبر المحالْ

أيامُنا فى الحب

كانت واحةً

نهراً من الأحلامِ

فيضاً من ظلالْ

والحبُّ فى زمن الضياع سحابةٌ

وسرابُ أيَّامٍ

وشىءٌ من خيالْ

ولقد قضيتُ العمر

أسبح بالخيالْ

حتى رأيتُ الحبَّ

فيك حقيقةً

سرعان ما جاءَتْ

وتاهتْ ..

بين أمواج الرمالْ

وغدا أُسافرُ

من حياتكِ

مثلما قد جئتُ يوماً

كالغريبْ ..

قد يسألونَكِ

فى زحام العمر

عن أملٍ حبيبْ

عن عاشق

ألقت به الأمواجُ ...

فى ليلٍ كئيب

وأتاكِ يوما مثلما

تُلقى الطيورُ جراحَها

فوق الغروبْ

ورآكِ أرضاً

كان يحلم عندها

بربيع عمرٍ .. لا يذوبْ

لا تحزنى ..

فالآن يرحلُ

عن ربوعكِ

فارسٌ مغلوبْ ..

أنا لا أُصدقُ

كيف كسّرنا

وفى الأعماق ..

أصواتَ الحنينْ

وعلى جبينِ الدهرِ

مات الحبُّ منّا .. كالجنينْ

قد يسألونك ..

كيف مات الحبُّ ؟؟

قولي ... ...

جاءَ في زمن حزينْ !!؟





أنت الحيـاة ..

ولاحت عيونُكِ

ضوءاً حزينا

تهادى مع الليل

خلف الفضاءْ

وجئتُ إليكِ

كغصن عجوزِ

ثنى على وجنتيه الدماءْ

عشقتك صبحاً

ندىً الرحيقِ

رعيتكِ فجرا

تقى الضياءْ

ويوماً صحوتُ

من الحلمِ طفلا

رأيتكِ مثلَ جميع النساءْ

تريدين سجناً

وقيداً ثقيلاً

وقد عشتُ عمرى

سجين الشقاءْ !

أخاف القيود

وليلَ السجونِ

وهل بالقيود

يكون العطاءْ .. ؟؟

أريد الحياة ربيعاً وفجراً

وحلما أعانق فيه السماءْ

فماذا تفيد

قيودُ السنين

نكبل فيها المنى والرجاءْ ؟!

تُرى

هل تريدين سجنا كبيرا

وفى راحتيه

يموت الوفاءْ

أريد الحياة

كطير طليقٍ

يرى الشمسَ بيتاً

يرى العمر .. ماءْ

أريدكِ صبحاً

على كلٍّ شيءٍ

كفانا مع الخوفِ

ليلُ الشقاءْ !!





لمن أعطى قلبى ؟

يا رمال الشط

يوما .. خبريها

بعدما تنسى حياتى

كيف لا تنساك فيها

بين أحضانك عطر

وأمان .. أشتهيها

لم أكن يوما غريباً

مثلما قد جئت وحدى

أنشد النسيان فيها ..

خبريها ..

عندما تأتيكِ يوما

خبريها ..

ساعة بالقرب منها

بحياتى أشتريها

***

يا نسيم البحر

هل يوما غدوتَ

صلاةْ شاعرْ

سوف يأتيك الحيارى

يرجمون الخوف

كى تحيا المشاعرْ

ربما تذكر منا

بعض أنفاس

وشيئاً من رحيقْ

وأمان شاحبات النبض

كالطفل الغريقْ

لم يعد فى العمر شىءٌ

غير قلب .. لا يفيقْ

* * *

آه ياشط الأمانْ

آه يابيتا

رعانا من رياح الخوف

من بطش الزمانْ

فيك لاح الدهر أمًّا

تمنح الناس الحنانْ

بين أحضانك يوم

فاق أعمار الزمانْ

كان يومًا

فى ليالى الصيف

عشت على ضياه

عندما لاحت عيونك

خلف موج البحر

طوقا للنجاه

كنت قد عشت سنينا

بين أمواج الحياه

بين عينيكِ ولدت

كان صوت البحر

يا عمرى مخاضا

فيه عانقتُ الحياه

* * *

عندما أحسب عمرى

ربما أنسى هواكِ

ربما أشتاق شيئاً

من شذاكِ

ربما أبكى لأنى

لا أراكِ

إنما فى العمر يوم

هو عندى كل عمرى

يومها أحسست أنى

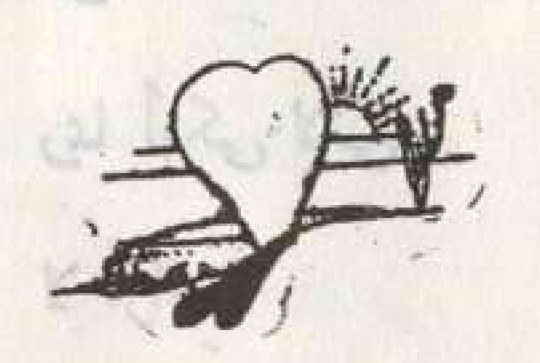
عشت كل العمر

نجما فى سماكِ

خبرينى .. بعد هذا

كيف أعطى القلب يوما

لسواكِ ؟!





أريد الحياة !

وقد يسألونك يوماً .. عَليًّا

وهل كان حُبك

شيئاً لديا ..

فقولى بأنك

أنت الحياة

وأنكِ صبحٌ

رعى مقلتيا

وقد عشتُ قبلَك

عمراً طويلا

فلا تحسبى الأمس

عمرا .. عليا

فى زمن الليل

ولدى ..

لأن العمر ذابَ

كما تذوب الأمنيـــاتْ

ولأن ليل اليأس

يعصف بالبنين

ويستحل دم البناتْ

ولأن أيام الظلام طويلة

ولأن ضوءَ الصبح مات

أخشى عليك

من السنين

وأنت يا ولدى وحيد

فى انتظار المعجزات

فالأرض ياولدى تجور

وتأكل الآن .. النبات

* * *

ولدى

لأن الناس تعشق

دائماً لحم الصغيرْ

ولأن ماءَ النهر

يلتهم الغديرْ

ولأن دخان المدينة

يذبح الآن العبيرْ

لاتبك يوما يا بنى

بوجهك العذب النضيرْ



فلقد أضعت العمر

يا ولدى ..

رفيقاً للشجن

وقضيت أيامى

أسب الدهر

ألعن في الزمن

والدمع يا ولدى

طريق التائهين

الدمع يا ولدى

***

ولدى

إِذا ما تهتَ يوما

يا صغيرى فى الزحام

ورأيتَ كل الناس

تقتات الكلام

ورأيتَ أجساما تصيح

وتشتكى فيها العظام

ورأيت فى الطرقات

أطفالا تئن

على بقايا .. من طعام

ورأيتَ أُسواراً تحيطك

لا تنم .. مثل النيام

لا تبك يوما

يا بنى من الزحام

فلقد قضيتُ العمر أبكى

ثم يصفعنى الظلام

ومضت سنين العمر

يا ولدى .. بكاءٌ أو كلام ..

ولدى ..

* * *

إِذا ما جئتَ يوما

في طريقْ

ورأيتَ كل الناس

تقتل فى غريقْ

ورأيتَ يا ولدى صديقا

يرتوى بدم الصديقْ

لا تنس يا ولدى

بأن النار تسكر بالحريق

والناس يا ولدى رماد

أو دخان .. في حريق

* * *

ولدى

لأنى لم أكن يوما

رفيقا للزمن

حاربته يوما

وحاربنى

وصرت بلا وطن

وطنى هموم

حرتُ فى شطآنها

لا أعرف المرسى

وضقتُ من الشجن

لا فرح يا ولدى هناك

ولا أمان .. ولا سكن !!

***

ولدى ..

لأنك يا بنى تعيش

في عمر سعيدْ

وعلى ظلالك

يرقص الأمل الجديدْ

مازلتَ يا ولدى صغيرا

تحضن الفرح الوليدْ

وغدا تحب ..

وتعرف الأشواق

تسأل عن مزيد

فاذا وجدت الحب

لا تحرم فؤادك

ما يريد ..

فالعمر يا ولدى سنين

والهوى .. يوم وحيد

فاذا رأيتَ الحب

يسبح في خيالك

ورأيتَ أشواق السنين

تصير ظلا من ظلالك

لا تنس يوما يا بنى

بأننى

غنيتُ شوق العاشقين

وبأننى يوما حلمتُ

بأن يصير الحب

بيت المتعبين

لكننى يوما

رأيتُ الدرب

أظلم حولنا

ضاع الطريق

وتاه فى قلبى الحنين

فرجعتُ يا ولدى رمادا

في دروب السائرين

وغدوتُ أغنية

تحدق في عيون الناس

عن حلم السنين

قد كان حلما يا بنى

بأن يصير الحب

بيت المتعبين

أمل عقيم يا بنى

من قال يا ولدى

بأن الليل

يهدى التائهين ؟؟!

عتاب ..



وقفتُ أعاتبُ

فيك الزمانْ

لماذا بخلتَ الحنانْ ؟

عرفتُكَ خوفاً

وليلاً كئيبا

وفى ظلمةِ اليأسِ

جاءَ .. الأمانْ

حرامٌ .. حرامٌ ..

وربى حرامٌ

إذا جاءَنا الحبُّ

بعد الأوانْ



وأبحث عنك ..

كثيرا كثيرا



ويرحل عنّا

زمانُ الأمانْ

فأشتاق من راحتيكِ الحنانْ

وأحمل قلبى

كطفل جريح

يصارعه الشيب

قبل الأوانْ

وأصبح بعدك

لحناً .. عجوزاً

شقى الزمان

غريبَ المكان

وتبقين وحدك

فوق الزمانْ

وتبقى عيونك

أحلى مكانْ

سنين من العمر

تمضى علينا

وفى الفرحِ ننسى

حسابَ السنينْ

أعدُّ الليالى

ربيعاً .. ربيعاً

ويمضى الزمانُ

ولا ترجعينْ

وتبقين وحدكِ

نبضاً بقلبى

ويرحل عُمرى

ولا ترحلينْ

وسافرت بعدكِ

فى كلٍّ أرضٍ

وكم كنتُ أشعر

أنى غريبْ

وجربتُ يا حب عمرى كثيراً

وأسأل قلبى ..

ولا يستجيبْ

فألقاكِ

فى كل حلم بعيدٍ

وألقاكِ

فى كل طيفٍ قريبْ

وأبحث عنك

كثيراً .. كثراً

يدور الزمان

وقلبى لديك

يضيع الأمان

فأبحثُ عنك

ويشتاق قلبى

كثيراً إليك

إذا جاءَ صيف

سألت النسيمَ

ترى من عبيركِ

هذا العبيرْ

وإِن طال ليلٌ

تساءل قلبى :

بربكَ أين

ملاكى الصغيرْ ؟

وإن جاءَنى الحزنُ

ضيفاً ثقيلاً

يعاتبنى الدمعُ

هل من رفيقْ

فأبحثُ عنكِ

على كل ضوءٍ

وعمرُ الحيارى

ظلامٌ سحيقْ

لأنكِ منى

وإنى إليكِ

كما يعرف الزهرُ



طعم الرحيقْ

وأبحثُ عنكِ

كثيراً .. كثيراً

فأنتِ الضياعُ

وأنتِ الطريقْ !!

مسافر

والشاطئ بعيد

وأخاف

أشباحَ الشتاءْ ..

وأخاف أن ألقاك يوما

فى طريق .. من دماءْ

وعليه قصة حبِّنا

أشلاءُ ذكرى

بين أكفان الوفاءْ

نبكى عليه

ربيعَ عمر راحل

نبكى عليه

خطيئة الإنسان

فى زمن الشقاءْ

يغتال فى الأشواق

كالمجنون .. يلتهم الدماءْ

ما عاد في قلبى دماءٌ

كى يبددها طريقْ

والموجُ يادنياى

يفرحُ بالغريقْ !!

* * *

وأخاف يوماً

أن أعودَ بلا جناحْ

كالطائرِ المكسورِ

تحمله الرياحُ .. إلى الرياحْ

إنى تعودتُ الظلامَ

ولاح فى عينيك

عصفور الصباح

وأنا أخاف

من الطيورْ

يوماً تجيءُ

مع الصباحْ

يوما تسافر بعد ما

تلقى الصغار .. على الجراحْ

* * *

وأخاف حبّك عندما

يأتي الشتاءُ بلا رفيق

والدرب بعدك

صامت الأنفاس

مرتجف الرحيقْ

وأظل أسأل عنك

ليل اليأسِ

أشواقَ الطريقْ

لا تجعلى الأحزانَ

تلقينى غريباً

بين أفراح البشر

فلقد تعلمت المنى

عانقت فيك

البسمةَ السكرى

وصافحتُ القدر

* * *

وأخاف حبَّكِ

أنْ يكون النارَ

تلقينى بقايا من حريقْ

وأصير في عينيكِ أمواجاً

تطارد في غريقْ

أنا منك كالأحلام

إن شاخت

تغيبُ .. ولا تفيقْ ..

لاتعجبى إن قلتُ أنى فارسٌ

نسى المعاركَ

من سنينْ ..

ووضعتُ سيفى

بين أحضانى

وواريتُ الحنين

وجلستُ أرقبُ من بعيد

حيرةَ الأشواقِ

بين العاشقين

وهمستُ يا دنياى

فى القلب الذى

هدّته .. أمواجُ السنينْ

وسألته :

مازلتَ تنبض ؟

قال :

مازال الحنينْ !!

* * *

أترى سأرجع

من رحابِ الحلم مهزوماً

على قلب حزينْ

وتسافر الأفراح

من عمرى

منكسة الجبين

رفقاً بقلبى يا ملاكى .. إنه

نسى المعارك .. من سنينْ !

ومات الحب فى مدينتى

وتعانقت أنفاسُنا

وانساب دمعٌ

عاتبُ الأشواقِ

بين ضلوعِنا ..

والليلُ كالسجان

يصفعنا ..

ويضحكُ خلفَنا

والصمتُ بيتٌ

موحشُ الأشباحِ

يصرخ .. حولنَا

وعلى يديك

رفاتُ طفلٍ ضامر

قدرُ الزمان حبيبتى

أن يصبح المسكينُ

جرحاً .. بيننا

جئنا إليك مدينتى

جئنا لندفن حبنا

رفقاً بهذا الطفل

قبر مدينتى ..

أنا بعض هذا الطفل

عمرى .. عمرهُ

فلديه حُلم بدايتى

ولديه يأسُ نهايتى

رفقاً بهذا الطفل

قبر مدينتى

رفقاً بهذا الطفل

* * *

مازلت يا قبر المدينة

تجمع الأحباب أشلاءَ

وتسْكر بالدموعْ

ونظل نلهث

بين حزنِ العمرِ

نبحث عن شموعْ

ولديك تختنق الشموعْ

رفقاً بدمع الناسِ

قبر مدينتى

رفقاً .. بدمع الناسْ

ما بينِ أحياءِ المقابر

تصرخ الأنفاس

فى ليل السكون

فى كل جزء

من شوارعها

جراحٌ .. أو خطابا

أو جنونْ

رفقاً بدمع الناس

يا زمن الجنونْ

***

القبرُ يضحك فى خجل

وحبيبتى

خلف التراب سحابةٌ

وعيونُها

بحرٌ .. شراعٌ

تائه النظراتِ

ضاع مع الرياحْ

كالنورسِ الحيرانِ

عاد ممزقاً ..

عند الصباحْ

وصغيرُها المسكينْ

خلف دمائه

وعلى يديه علامة

أنفاسُ أحلامٍ ..

بقايا من جراحْ

ونظرتُ للحب الصغيرْ

لِمَ قد رحلتَ

وأنت عندي بالحياه

وتركتَنا لزماننا

زمنٌ ..

تضاجعه الذنوبُ

فتحمل الأرضُ العصاه

زمن الطغاة

زمانُنا ..

زمن الطغاه

* * *

القبر ينظر نحونا

وتردد القبر

العجوز .. للحظة

القبر في خجل

يمد يديه .. يحمل طفلْنَا

الحبُ أكثر ما يموت بأرضنا

ونظرتُ للقبر العجوز ..

سألته :

أتراك تسكر

من دماء صغيرنا

ضحك العجوز

وقال فى خجل .. أنا ؟!

ما عدتُ أفرح

يا صديقى بالرفاق

صارت دموعُ الناس

عندى .. لا تطاقْ

فى كل يوم

بين أحضانى

بحارٌ من فراقْ

كلُّ الذى عندى

زحام .. فى زحامْ

ما أكثر الأحياءَ

فى هذا الزحامْ

عندى مكان

للصغار المتعبين

وهنا .. بقايا العاشقين ..

وهنا الجمال

ينام مكسوراً

علي صدر الحنين

وهناك مات العدل

مشلولاً ..

على زمن لعين

والحبُّ ..

فى هذا المكان ...

وعليه مات الصبح

مشنوقاً ...

هنا .. قتلوا الحنان

وهناك أشلاءُ الضمائرِ

بين أكفان الجحود

وعلى رفات الحب ..

أنقاض ..

بقايا من عهودْ

ألقبر يعبثُ

فى البقايا .. حولنا

رفقا فعمر الناس

عندك قبرُنا

وقفت عيون حبيبتى

وتساءلت :

بالله يا قبر المدينة

أين طفلى ..

كان منذ دقائق

يجرى .. هنا

القبر يضحك قائلا :

قد صار ضيفاً .. عندنا

صرخت دموع حبيبتى

يا طفلنا .. يا طفلنا

ضحكاتُ قبر مدينتى

تعلو .. وتعلو .. بيننا

قد صار ضيفًا عندنا

يعلو صراخ حبيبتى :



يا حبنا .. يا حبنا

القبر يضحك قائلاً :

قد صار ضيفاً .. عندنا

قد صار ضيفاً .. عندنا

ويخدعنا الزمن !

مضينا مع الدهر

بعضَ الليالى

فجاءَ إلينا

بثوبٍ جديدْ

وأنواع عطرٍ

ونجم صغيرٍ

يداعبنا بالمنى

من بعيدْ

وألحانُ عشقٍ

تذوب اشتياقاً

وكأسٌ وليل

وأيام عيدْ

ونام الزمان

على راحتينا

بريئاً بريئاً

كطفلٍ وليدْ

وقام يزمجر

وحشاً جسوراً

ويعصف فينا

بقلبٍ حديدْ

فأحرق في الثوبِ

عطر الأمانى

وألقى علينا

رياحاً تُبيدْ

وقال : أنا الدهر

أغفو قليلاً



ولكن بطشي

شديدٌ .. شديدْ

فأعبث بالناس

ضوءاً وظلاً

وساعات حزنٍ

وأنسام غيد

وأمنحهم أمنيات عذاباً

يعيشون فيها

حياة العبيد

وألقى بهم

فى ظلامٍ كئيبٍ

وأسخر من كل

حلم عنيد

غداً فى التراب

يصيرون صمتاً

وتمضى الليالى

على ما أريدْ

وأمضى على

كل بيت أغنّى

تطوف الكؤوسِ

بوهم .. جديد ..



لو أستطيع حبيبتى ..

لو أستطيع حبيبتى ..

لنثرتُ شيئاً من عبيركِ

بين أنيابِ الزمانْ

فلعله يوماً يفيق

ويمنح الناس الأمانْ

لو أستطيع حبيبتى

لجعلتُ من عينيك صبحاً

فى غدير من حنانْ

ونسجتُ أُفراح الحياة

حديقة

لا يدرك الإنسان

شطآنا .. لها

وجعلتُ أصنام الوجود

معابدا

ينساب شوق الناس ..

إيمانا بها

لو أستطع حبيبتى

لنثرتُ بسمتك التى

يوما غفرتُ بها الخطايا ..

والجراح

وجمعتُ ليل الناس

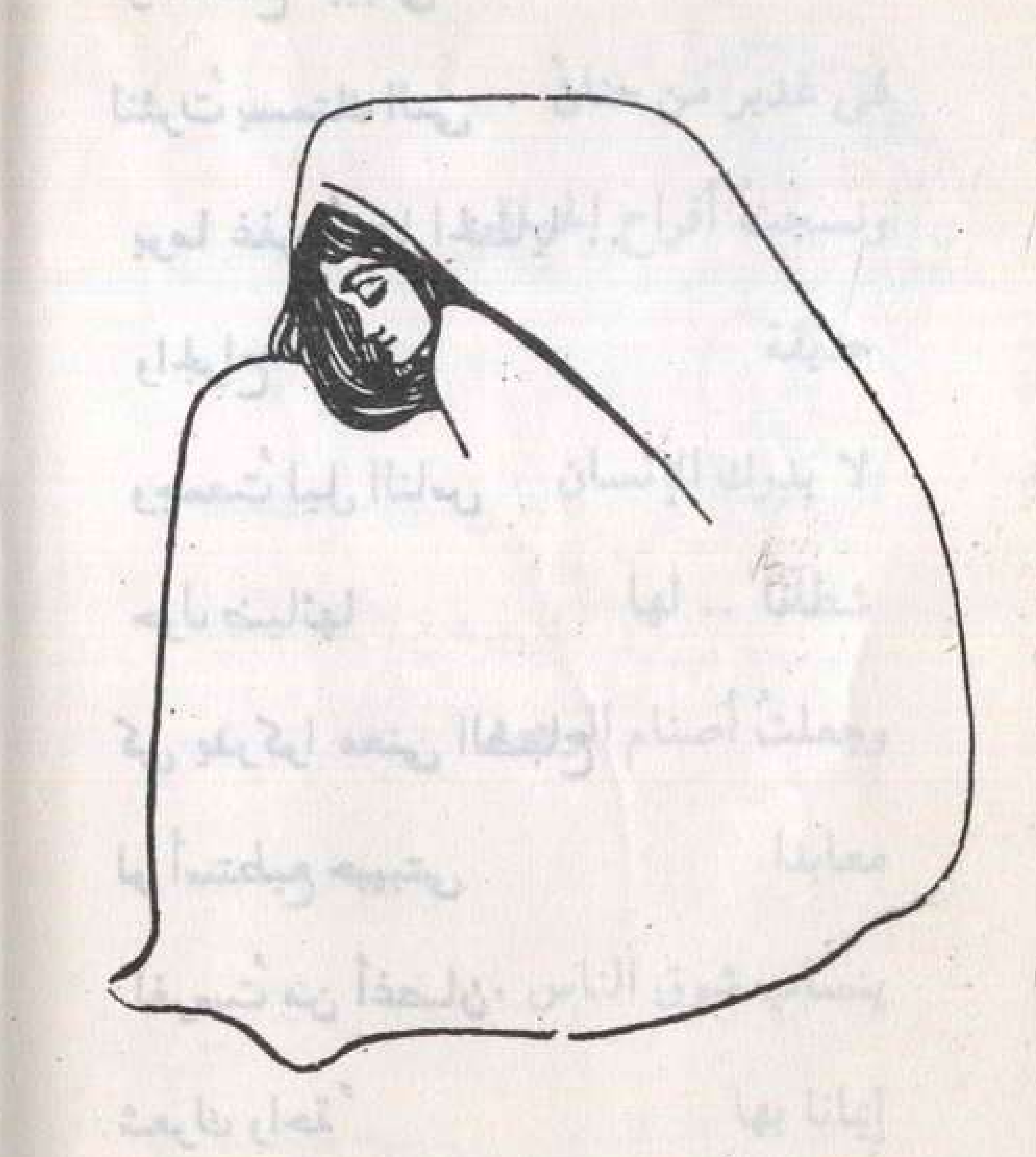
حول ضيائها

كى يدركوا معنى الصباح

لو أستطيع حبيبتى

لغرستُ من أغصان

شعرك واحةً



وجعلتها بيتاً

تحج له الجموع

وجعلت ليل الأرض

نبعاً من شموعْ

ومحوتُ عن وجه المنى

شبح الدموعْ ..

* * *

فغداً سنهزم

فى جوانحنا المخاوف .. والظنون

ونعود بالأمل الحنون ..

فالحلم رغم اليأس

يسبح في العيونْ

مازال يسبح في العيونْ

مازلت أحلم

يا رفيقة حزن أيامى

ومازال الجنون

فالحلم فى زمن الظلام

مخاوف

وضياع أيامٍ

وشىء من جنونْ

لكننى مازلتُ

رغم الخوفِ

رغم اليأسِ

رغم الحزن

أعرف من نكونْ ..

هيا لنحلم

بين أعشاب السكونْ

فغدا ستصبح

بالربيع حديقةً

ويصيح صمتُ الأرضِ

فليحيَ .. الجنون

فهرست



وقد يسألونك يوماً عليّا

وهل كان حبك شيئاً لديّا

فقولي بأنك أنت الحياة

وأنك صبح رعى مقلتيّا

لقد عشتُ قبلك عمراً طويلا

فلا تحسبي الأمس عمراً.. عليّا

الثمن ٣٠٠ قرشاً